المجلس ٣٣

ملخص مجلس سماع كتاب (البرهان في علوم القرآن) للإمام الزركشي

قراءة وتعليق أ.د. عبد السلام المجيدي

مجلس سماع بالإجازة، مع كوكبة من علماء اليمن الميمون، فضيلة كل من:

- العلامة قاسم البحر
- القاضي إبراهيم الأهدل
- الشيخ علي زوبر
- أ. د. عبدالسلام المجيدي - رئيس مؤسسة بصائر المعرفة القرآنية.

ملخص المجلس رقم (٣٣) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ١٤٤٣/٤/١٧

من الصفحة: ٤٩٤ - ٥١٨

تابع.. النوع السادس والأربعون: (في ذكر ما تيسر من أساليب القرآن وفنونه البليغة)

محتوى الملخص:

تابع...النوع السادس والأربعون: (في ذكر ما تيسر من أساليب القرآن وفنونه البليغة) من بداية النوع ص ٤٩٤ إلى ص٥١٨

(ختام المجلد الثاني)

- التأكيد بالمصدر.
- التأكيد مع حذف عامله.
- الحال المؤكدة.
- أدوات التأكيد (للجملة الإسمية والفعلية)

تابع...ما يلتحق بالتأكيد الصناعي

أولاً: التأكيد بالمصدر

تارة يجيء من لفظ الفعل وتارة يجيء من مرادفه كقوله تعالى:

{ثم إني دعوتهم جهارا} فإن الجهار أحد نوعي الدعاء.

{وعد الله حقا ومن أصدق من الله قيلا} قيل: كان الأصل تكرار الصدق بلفظه فاستثقل التكرار للتقارب فعدل إلى ما يجاريه خفة ولتجرى المصادر الثلاثة مجرى واحداً خفة ووزنا إحرازا للتناسب قال الشيخ عبد السلام: المصادر الثلاثة التي هي وعداً وحقاً وقيلاً.

القاعدة في المصدر والمؤكد أن يجيء اتباعاً لفعله

مثاله: {وكلم الله موسى تكليما}، وقد يخرج عن القاعدة:

نحو قوله تعالى: {وتبتل إليه تبتيلا} قال الشيخ عبد السلام: لأن المصدر تبتلاً، وقوله تعالى: {فإني أعذبه عذابا} قال الشيخ عبد السلام: لأن المصدر تعذيباً، وقوله تعالى: {من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا} قال الشيخ عبد السلام: لأن المصدر إقراضاً وقوله تعالى: {أنبتكم من الأرض نباتا} قال الشيخ عبد السلام: لأن المصدر إنباتا ولم يقل: "تبتلا" و"تعذيبا" و"إقراضا" و"إنباتا" **واختلف في ذلك على أقوال:**

أحدها: أنه وضع الاسم منها موضع المصدر.

الثاني: أنه منصوب بفعل مضمر يجرى عليه المصدر، ويكون ذلك الفعل الظاهر دليلاً على المضمر فالمعنى: {والله أنبتكم من الأرض نباتا} (فنبتم نباتاً) [1]

الثالث: أنها منصوبة بتلك الأفعال الظاهرة وإن لم تكن جارية عليها.

الرابع: التفصيل بين أن يكون معنى الفعل غير معبر بمعنى مصدر ذلك الفعل الظاهر فهو منصوب بفعل مضمر [2]، كقوله تعالى: {والله أنبتكم من الأرض نباتا} أي: ونبتم أو تبيين معناه.[3]

مثال التصريح بالمصدر مع ظهوره فيما قبله قوله تعالى: {فتقبلها ربها بقبول حسن} قال الشيخ عبد السلام: لم يقل بتقبل.

قد يجيء التأكيد به لمعنى الجملة

مثاله:

قوله تعالى: {صنع الله الذي أتقن كل شيء} فإنه تأكيد لقوله تعالى: {تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب} لأن ذلك صنع الله.

قوله تعالى: {وعد الله} تأكيد لقوله: {ويومئذ يفرح المؤمنون. بنصر الله} لأن هذا وعد الله.

قوله تعالى: {كتاب الله عليكم} تأكيد لقوله: {حرمت عليكم} الآية لأن هذا مكتوب علينا وانتصب المصدر بما دل عليه سياق الآية فكأنه فعل تقديره: كتب الله عليكم[4]

---

[1] وهو قول المبرد واختاره ابن خروف وزعم أنه مذهب سيبويه وكذا قال ابن يعيش ونازعه ابن عصفور

[2] يدل عليه ذلك الفعل الظاهر

[3] ويعقب الزركشي فيقول: إذا كان المصدر مغايراً لمعنى الفعل الظاهر لم يحصل بذلك الغرض المقصود لأن النبات ليس بمعنى الإنبات وإذا لم يكن بمعناه فكيف يؤكده أو يبينه.

[4] قال الكسائي: انتصب بـ "عليكم" على الإغراء وقدم المنصوب والجمهور على منع التقدير

قوله: {صبغة الله} تأكيد لقوله: {فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا} قال الشيخ عبد السلام: الصحيح أنه يدل على معنى جديد فالإيمان والاهتداء شيء وصبغة الله هو الإيمان والاهتداء، ولكنها دلت كيف تعم الكون فكأنه تصبغه بلونها لأن هذا دين الله وقيل: منصوبة على الأمر.

قد يجيء التأكيد به مع حذف عامله

مثاله: قوله: {فإما منا بعد وإما فداء} والمعنى: فإما تمنوا منا وإما إن تفادوا فداء فهما مصدران منصوبان بفعل مضمر

من المصدر المؤكد لنفسه

مثاله: جعل سيبويه قوله تعالى: {الذي أحسن كل شيء خلقه} لأنه إذا أحسن كل شيء فقد خلقه خلقاً حسناً فيكون {خلقه} على معنى خلقه خلقاً والضمير هو الله تعالى قال الشيخ عبد السلام: أي هو لله تعالى ويجوز أن يكون بدل اشتمال أي أحسن خلق كل شيء

قال الصفار: والذي قاله سيبويه أولى لأمرين:

١. أن في هذا إضافة المصدر إلى المفعول وإضافته إلى الفاعل أكثر.
٢. أن المعنى الذي صار إليه أبلغ في الامتنان وذلك أنه إذا قال: {أحسن كل شيء} فهو أبلغ من قولك: "أحسن خلق كل شيء"[٥].

قرآن يتلى لإنسانية ترقى

فائدتان

الأولى: هل الأولى التأكيد بالمصدر أو الفعل؟

- قال بعضهم المصدر أولى لأنه اسم وهو أخف من الفعل وأيضاً فلأن الفعل يحتمل الضمير فيكون جملة فيزداد ثقلاً.
- يحتمل أن الفعل أولى لدلالته على الاستمرار.

[٥] لأنه قد يحسن الخلق وهو المحاولة ولا يكون الشيء في نفسه حسنا وإذا قال أحسن كل شيء اقتضى أن كل شيء خلقه حسن بمعنى أنه وضع كل شيء موضعه فهو أبلغ في الامتنان

➢ الثانية: حيث أكد المصدر النوعي فالأصل فيه أن ينعت بالوصف المراد منه نحو: {وسرحوهن سراحا جميلا} و {اذكروا الله ذكرا كثيرا}.

قد يضاف الوصف إلى المصدر فيعطى حكم المصدر قال تعالى: {اتقوا الله حق تقاته}.

ثانياً: الحال المؤكدة

هي الآتية على حال واحدة عكس المبينة فإنها لا تكون إلا منتقلة، وهي لتأكيد الفعل كما سبق في المصدر المؤكد لنفسه.

تسميتها: سميت مؤكدة لأنها نعلم قبل ذكرها فيكون ذكرها توكيداً لأنها معلومة من ذكر صاحبها كقوله تعالى: {ويوم أبعث حيا}

أمثلتها:

١. قوله: {ولا تعثوا في الأرض مفسدين}
٢. قوله: {فتبسم ضاحكا من قولها} لأن معنى تبسم: ضحك مسروراً.
٣. قوله: {وأرسلناك للناس رسولا}
٤. قوله: {ثم توليتم إلا قليلا منكم وأنتم معرضون} وذكر الإعراض للدلالة على تناهي حالهم في الضلال .
٥. قوله: {أقررتم وأنتم تشهدون} إذ معنى الإقرار أقرب من الشهادة ولأن الإعراض والشهادة حالان لهم عند التولي والإقرار.
٦. قوله: {وأزلفت الجنة للمتقين غير بعيد} .
٧. قوله: {خالدين فيها ما دامت السماوات والأرض} فإنه حال مؤكدة لقوله: {وأما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها}.[٦]

[٦] بهذا يزول الإشكال في أن شرط الحال الانتقال ولا يمكن ذلك هنا فإنا نقول ذلك شرط في غير المؤكدة

أدوات التأكيد

أولاً: مؤكدات الجمل الاسمية

الأول: التأكيد بـ "إن"

أمثلته: قال تعالى: {يا أيها الناس إن وعد الله حق} وقوله تعالى: {اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم}

قال الشيخ عبد القاهر في دلائل الإعجاز:

إن أقوى من التأكيد باللام.

❋ أكثر مواقع إن بحكم الاستقراء هو الجواب، لكن بشرط إن يكون للسائل فيه ظن بخلاف ما أنت تجيبه به فإما أن تجعل مرد الجواب أصلاً فيها فلا، لأنه يؤدي إلى قولك: صالح" في جواب: كيف زيد؟ حتى تقول: إنه صالح ولا قائل به بخلاف اللام فإنه لا يلحظ فيها غير أصل الجواب.

❖ قد يجيء مع التأكيد في تقدير سؤال السائل إذا تقدمها من الكلام ما يلوح نفسه للنفس

مثاله:

١. قوله تعالى: {اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم} أمرهم بالتقوى ثم علل وجوبها مجيباً لسؤال مقدر بذكر الساعة واصفاً لها بأهول وصف ليقرر عليه الوجوب

٢. قوله تعالى: {ولا تخاطبني في الذين ظلموا إنهم مغرقون} أي: لا تدعني في شأنهم واستدفاع العذاب عنهم بشفاعتك لأنهم محكوم عليهم بالإغراق وقد جف به القلم فلا سبيل إلى كفه عنهم.

٣. النهي عن الدعاء لمن وجبت شقاوته قوله تعالى: {يا إبراهيم أعرض عن هذا إنه قد جاء أمر ربك وإنهم آتيهم عذاب غير مردود}.

❖ كل جملة صدرت بإن مفيدة للتعليل وجواب سؤال مقدر فإن الفاء يصح أن تقوم فيها مقام إن مفيدة للتعليل حسن تجريدها عن كونها جوابا للسؤال المقدر كما سبق من الأمثلة وإن صدرت لإظهار فائدة الأولى لم يصح قيام الفاء مقامها.

مثاله: قوله: {إن الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون} بعد قوله: {لهم فيها زفير وهم فيها لا يسمعون}

❋ فائدة التأكيد بإن:

تحسين ضمير الشأن معها إذا فسر بالجملة الشرطية مالا يحسن بدونها كقوله: {إنه من يتق ويصبر} {أنه من يحادد الله ورسوله} {أنه من عمل منكم سوءا بجهالة} {إنه إنه لا يفلح الكافرون} وأما حسنه بدونها في قوله تعالى: {قل هو الله أحد} فلفوات الشرط.

الثاني: "أن" المفتوحة نحو: علمت أن زيداً قائم

هي حرف مؤكد كالمكسورة نص عليه النحاة.

استشكله بعضهم قال: لأنك لو صرحت بالمصدر المنسبك منها لم يفد توكيداً ويقال التوكيد للمصدر المنحل لأن محلها مع ما بعدها المفرد وبهذا يفرق بينها وبين إن المكسورة فإن التأكيد في المكسورة للإسناد وهذه لأحد الطرفين

الثالث: "كأن"

فيها التشبيه المؤكد إن كانت بسيطة وإن كانت مركبة من كاف التشبيه وأن فهي متضمنة لأن فيها ما سبق وزيادة

قال الزمخشري: الفصل بينه وبين الأصل أي بين قولك: كأنه أسد وبين أنه كالأسد أنك مع كأن بان على التشبيه من أول الأمر وثم بعد مضي صدره على الإثبات.

قال الإمام في نهاية الإيجاز: اشترك الكاف وكأن في الدلالة على التشبيه وكأن أبلغ.

جزم حازم في منهج البلغاء وقال: وهي إنما تستعمل حيث يقوى الشبه حتى يكاد الرائي يشك في أن المشبه هو المشبه به أو غيره ولذلك قالت بلقيس: {كأنه هو}.

قرآن يتلىٰ لإنسانية ترقىٰ

الرابع: "لكن"

١. **لتأكيد الجمل**

٢. قيل: **للتأكيد مع الاستدراك**

٣. قيل **للاستدراك المجرد** [٧]

الخامس: لام الابتداء

مثالها: {إن ربي لسميع الدعاء} وهي تفيد تأكيد **مضمون الجملة** ولهذا زحلقوها في باب إن.

لماذا لا تتصدر الجملة؟

١. كراهية ابتداء الكلام بمؤكدين.

٢. لأنها تدل بجهة التأكيد وإن تدل بجهتين العمل والتأكيد.

عن الكسائي: أن اللام لتوكيد الخبر وإن لتأكيد الاسم وفيه تجوز لأن لتأكيد إنما هو للنسبة لا للاسم والخبر

السادس: الفصل

أمثلته:

١. في البسيط للواحدي عند قوله تعالى: {وأولئك هم المفلحون}

٢. قال سيبويه: دخل الفصل في قوله تعالى: {تجدوه عند الله هو خيرا}و {ويرى الذين أوتوا العلم الذي أنزل إليك من ربك هو الحق}

[٧] وهي أن يثبت لما بعدها حكم يخالف ما قبلها ومثلها "ليت" و"لعل" و"لعن" في لغة بني تميم لأنهم يبدلون همزة أن المفتوحة عينا قال الشيخ عبد السلام: هم قلة وليس الجميع، وممن ذكر أنها من المؤكدات: التنوخي.

السابع: ضمير البيان للمذكر والقصة للمؤنث

تسميته: **ضمير الشأن والقصة**، إذ يقدمونه قبل الجملة نظراً لدلالته على تعظيم الأمر في نفسه والإطناب فيه، ومن ثم قيل له **الشأن والقصة.**

وروده: عادتهم إذا أرادوا ذكر جملة قد يقدمون قبلها ضميراً يكون كناية عن تلك الجملة وتكون الجملة خبراً عنه ومفسرة له.

أغراضه وأمثلته:

١. في **مواضع التفخيم** والغرض منه أن يتطلع السامع إلى الكشف عنه وطلب تفسيره وحينئذ تورد الجملة المفسرة له وقد يكون لمجرد التعظيم كقوله تعالى: {إنني أنا الله لا إله إلا أنا}.

٢. قد يفيد معه **الانفراد** نحو قوله تعالى: {قل هو الله أحد} أي: المنفرد بالأحدية

ومنه: {وأنه لما قام عبد الله} ويجوز تأنيثه إذا كان في الكلام مؤنث كقوله تعالى: {فإنها لا تعمى الأبصار} فالهاء في {فإنها} ضمير القصة

الثامن: تأكيد الضمير

أمثلة وروده:

١. **يجب أن يؤكد المتصل بالمنفصل إذا عطف عليه** كقوله تعالى: {اسكن أنت وزوجك الجنة} وقوله تعالى: {فاذهب أنت وربك}

٢. قيل: **لا يجب التأكيد بل يشترط الفاصل بينهما** بدليل قوله تعالى: {ما أشركنا ولا آباؤنا} فعطف {آباؤنا} على المضمر المرفوع وليس هنا تأكيد بل فاصل وهو "لا"[٨]

[٨] وهذا لا حجة فيه لأنها دخلت بعد واو العطف والذي يقوم مقام التأكيد إنما يأتي قبل واو العطف كالآيات المتقدمة بدليل قوله: {فاستقم كما أمرت ومن تاب معك}

٣. **منهم من لم يشترط فاصلاً** بدليل قوله: {إما أن تلقي وإما أن نكون نحن الملقين} فأكد السحر ضمير أنفسهم في الإلقاء دون ضمير موسى حيث لم يقولوا: إما أن تلقي أنت،

وفيه دليل على أنهم أحبوا التقديم في الإلقاء لعلمهم بأنهم يأتون بسحر عظيم يقرر عظمته في أذهان الحاضرين فلا يرفعها ما يأتي بعدها على زعمهم وإنما ابتدءوا بموسى، فعرضوا عليه البداءة بالإلقاء على عادة العلماء والصناع في تأدبهم مع قرنائهم قال الشيخ عبد السلام: لم يكونوا مؤدبين معه وإنما أرادوا الاستعراض وظنوا أنهم يستطيعون الغلبة وقول بعض المفسرين أنهم أرادوا التأدب معه غريب، لأنهم لم يفعلوا غريب! ولا يتأدبون معه أمام فرعون ومن ثم قيل تأدبوا تهذبوا وأجيب بأنه إنما لم يؤكد في الآية لأنه استغنى عن التأكيد بالتصريح بالأولية في قوله: {وإما أن نكون أول من ألقى} وهذا جواب بياني لا نحوي.

سؤال: إنا نعلم أن السحرة لم يكونوا أهل لسان فيذهب بهم هذا المذهب من صيغة الكلام؟

قال الشيخ عبد السلام: الصحيح أن القرآن يحدث عن السحرة ما أرادوه وأمثالهم ينبغي أن يكونوا ذوي بيان قوي

جميع ما ورد في القرآن حكاية عن غير أهل اللسان من القرون الخالية إنما هو من معروف معانيهم وليست بحقيقة ألفاظهم ولهذا لا يشك في أن قوله تعالى: {قالوا إن هذان لساحران يريدان أن يخرجاكم من أرضكم بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى} أن هذه الفصاحة لم تجر على لغة العجم قال الشيخ عبد السلام: لكنها حكت فصاحة لغة العجم وصورت لغة العجم كما هي.

التاسع: تصدير الجملة بضمير مبتدأ يفيد التأكيد وقيل بإفادة الحصر

أمثلته

١. قوله تعالى: {وبالآخرة هم يوقنون} معناه الحصر أي: لا يؤمن بالآخرة إلا هم.

٢. قوله: {أم اتخذوا آلهة من الأرض هم ينشرون} أن معناه: لا ينشر إلا هم وإن المنكر عليهم ما يلزمهم حصر الألوهية فيهم.

ثم خالف الزمخشري هذه القاعدة (أي قاعدة أهل المعاني: أن تقديم الضمير يقتضي الاختصاص) لما خالفت مذهبه الفاسد في قوله تعالى: {وما هم بخارجين من النار} فقال: **في دلالته على قوة أمرهم فيما أسند إليهم لا على الاختصاص انتهى**

فهذه الآية فيها دليل لأهل السنة على انفراد الكفار بالخلود في النار واختصاصهم بذلك والسنة المتواترة موافقة.

فائدة: **إفادة الحصر لا تختص فقط بتقديم الضمير المبتدأ، بل أيضاً إذا تقدم الفاعل أو المفعول أو الجار أو المجرور المتعلقات بالفعل.**

مثاله: قوله تعالى: {قل هو الرحمن آمنا به وعليه توكلنا} قدم الجار والمجرور "عليه" ليؤذن باختصاص التوكل من العبد على الله دون غيره لأن غيره لا يملك ضراً ولا نفعاً، ولم يقدم الجار والمجرور في "به" لإن الإيمان لما لا ينحصر في الإيمان بالله بل لابد معه من رسله وملائكته وكتبه واليوم الآخر وغيره مما يتوقف صحة الإيمان عليه بخلاف التوكل فإنه لا يكون إلا على الله وحده لتفرده بالقدرة والعلم القديمين الباقيين

العاشر: منها "هاء" التنبيه في النداء

مثاله: نحو: {يا أيها} قال سيبويه: وأما الألف والهاء اللتان لحقتا "أيا" توكيداً فكأنك كررت "يا" مرتين إذا قلت يأيها وصار الاسم تنبيهاً.

الحادي عشر: "يا" الموضوعة للبعيد إذا نودي بها القريب الفطن قال الزمخشري: إنه للتأكيد المؤذن بأن الخطاب الذي يتلوه معتنى به جداً

الثاني عشر: الواو زعم الزمخشري أنها تدخل على الجملة الواقعة صفة لتأكيد ثبوت **الصفة بالموصوف** كما تدخل على **الجملة الحالية** كقوله تعالى: {وما أهلكنا من قرية إلا ولها كتاب معلوم}

قال الزركشي: والصحيح أن الجملة الموصوف بها لا تقترن بالواو لأن الاستثناء المفرغ لا يقع في الصفات، بل الجملة حال من "قرية" لكونها عامة بتقديم إلا عليها

الثالث عشر: "إما" المكسورة ومثاله: قوله تعالى: {فإما يأتينكم مني هدى} أصلها "إن" الشرطية زيدت "ما" تأكيداً

الرابع عشر: "أما" المفتوحة قال الزمخشري في قوله تعالى: {فأما الذين آمنوا فيعلمون أنه الحق من ربهم} إنها تفيد التأكيد.

الخامس عشر: "ألا" الاستفتاحية كما صرح به الزمخشري في {ألا إنهم هم المفسدون} ويدل عليه قولهم: إنها للتحقيق أي: تحقيق الجملة بعدها وهذا معنى التأكيد.

السادس عشر: "ما" النافية نحو: (ما زيد قائماً) أو قائم على لغة تميم جعل سيبويه فيها معنى التوكيد

السابع عشر: الباء في الخبر نحو (ما زيد بمنطلق)

ثانياً: مؤكدات الجملة الفعلية

أنواعها:

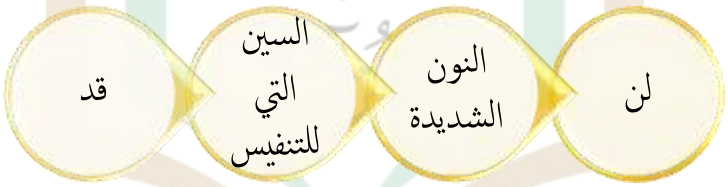

أحدها: "قد"

١. حرف تحقيق وهو معنى التأكيد، وإليه أشار الزمخشري في: {ومن يعتصم بالله فقد هدي إلى صراط مستقيم} أي حصل له الهدى لا محالة

حكى الجوهري عن الخليل أنه لا يؤتى بها في شيء إلا إذا كان السامع متشوقاً إلى سماعه كقولك لمن يتشوق سماع قدوم زيد:(قد قدم زيد) فإن لم يكن لم يحسن المجيء بها بل تقول: قام زيد قال الشيخ عبد السلام: يفترض أن يقول قام أو قدم إذا أراد أن يكمل المثال

٢. قوله تعالى: {ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت} قد في الجملة الفعلية المجاب بها القسم مثل إن واللام في الاسمية المجاب بها في إفادة التأكيد

٣. تدخل على الماضي نحو: {قد أفلح من زكاها}.

٤. المضارع نحو: {قد نعلم إنه ليحزنك}[٩] {قد يعلم ما أنتم عليه} قال الزمخشري: دخلت قد لتوكيد العلم.

ثانيا: السين التي للتنفيس

١. قال سيبويه في قوله تعالى: {فسيكفيكهم الله} معنى السين: أن ذلك كائن لا محالة وإن تأخر إلى حين.

٢. جرى عليه الزمخشري فقال في قوله تعالى: {أولئك سيرحمهم الله} السين تفيد وجود الرحمة لا محالة فهي تؤكد الوعد كما تؤكد الوعيد.

ثالثها: النون الشديدة (وهي بمنزلة ذكر الفعل ثلاث مرات، أما النون الخفيفة فهي بمنزلة ذكره مرتين)

- لم يقع في القرآن التأكيد بالخفيفة إلا في موضعين: {وليكونا من الصاغرين} وقوله تعالى: {لنسفعا بالناصية}
- ولما لم يتجاوز الثلاثة في تأكيد الأسماء فكذلك لم يتجاوزها في تأكيد الأفعال قال تعالى: {فمهل الكافرين أمهلهم رويدا} لم يزد على ثلاثة مهل وأمهل ورويدا كلها بمعنى واحد وهن فعلان واسم فعل قال الشيخ عبد السلام: أي بمعنى واحد في العموم وليس بمعنى واحد في التفصيل

رابعاً: "لن"

- "لن" لتأكيد النفي ك"إن" في تأكيد الإثبات فتقول: (لا أبرح)، فإذا أردت تأكيد النفي قلت: لن أبرح.

[٩] قال الشيخ عبد السلام: الزمخشري له كشافان كشاف قديم وكشاف حديث والكشاف الموجود الآن هو الحديث

❋ قال سيبويه: هي جواب لمن قال: سيفعل يعني والسين للتأكيد فجوابها كذلك.

❋ قال الزمخشري: "لن" تدل على استغراق النفي في الزمن المستقبل بخلاف "لا" وبني على ذلك مذهب الاعتزال في قوله تعالى: {لن تراني} قال: هو دليل عن نفي الرؤية في الدنيا والآخرة.

❋ رد إمام الحرمين بقوله تعالى لليهود: {فتمنوا الموت إن كنتم صادقين. ولن يتمنوه أبدا} ثم أخبر عن عامة الكفرة أنهم يتمنونه في الآخرة فيقولون: {يا ليتها كانت القاضية} يعني: الموت.

❋ منهم من قال:

✎ لا تنفي الأبد ولكن إلى وقت، بخلاف قول المعتزلة وأن النفي ب"لا" أطول من النفي ب"لن" لأن آخرها ألف وهو حرف يطول فيه النفس _قال الشيخ عبد السلام: غير صحيح_ فناسب طول المدة بخلاف "لن" ولذلك قال تعالى: {لن تراني} وهو مخصص بدار الدنيا، وقال: {لا تدركه الأبصار} وهو مستغرق لجميع أزمنة الدنيا والآخرة وعلل بأن الألفاظ تشاكل المعاني ولذلك اختصت "لا" بزيادة مدة وهذا ألطف من رأي المعتزلة

📖 ولهذا أشار ابن الزملكاني بقوله: "لا" تنفي ما بعد و"لن" تنفي ما قرب وبحسب المذهبين أولوا الآيتين: {ولن يتمنوه أبدا} {ولا يتمنونه أبدا}

١. ووجه القول الثاني أن: {لا يتمنونه} جاء بعد الشرط في: {إن زعمتم أنكم أولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت} وحرف الشرط يعم كل الأزمنة

٢. وأما {ولن يتمنوه} فجاء بعد قوله: {قل إن كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة} أي: إن كانت لكم الدار الآخرة فتمنوا الموت الآن استعجالاً للسكون في دار الكرامة التي أعدها الله لأوليائه وأحبائه وعلى وفق هذا القول جاء قوله: {لن تراني}.

📖 قال الزركشي: والحق أن "لا" و"لن" لمجرد النفي عن الأفعال المستقبلة والتأبيد وعدمه يؤخذان من دليل خارج قال الشيخ عبد السلام: صحيح بغض النظر عن هذا الجدل بين المعتزلة وغيرهم ومن احتج على التأبيد بقوله: {فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا} و{لن يخلقوا

ذبابا} عورض بقوله: {فلن أكلم اليوم إنسيا} ولو كانت للتأبيد لم يقيد منفيها باليوم وبقوله: {ولن يتمنوه أبدا} ولو كانت لتأبيد لكان ذكر الأبد تكريراً والأصل عدمه.

بصائر المعرفة القرآنية
قرآن يتلىٰ لإنسانية ترقىٰ